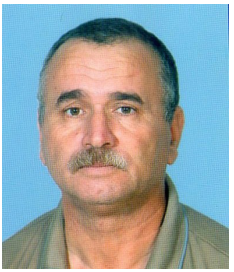

وظيفة التنشيط الإجتماعي في مؤسسات الشباب

الأستاذ زدام عمر

المعهد الوطني للتكوين العالي لإطارات الشباب

«مدني سواحي» تيقصراين الجزائر

مقدمة

عملية التنشيط الاجتماعي تتطلب من كل الفاعلين الاجتماعيين في قطاع الشباب المساهمة في صياغة مشروع بيداغوجي للتنشيط يعبر عن نظرتهم المستقبلية للمهنة، تماشيا والتغييرات الاجتماعية التي يعرفها القطاع، ويسهل التعامل مع جماعات الشباب خاصة، والاستماع لإنشغلاتهم، واهتمامهم في مجال الترفيه، ويسعى لفهم الوضعية الاجتماعية والترفيهية التي يعيشونها.

أولا: وضعية الشباب داخل المجتمع بعد أحداث أكتوبر 1988

تمثل هذه الفئة تقريبا نصف المجتمع، إذ يقدر عددهم وفق إحصاء 2007 بـ: 13102435 نسمة موزعة بين فئة عمرية واقعة بين 15 إلى 29سنة. وسيرتفع هذا العدد وفق تقديرات 2030 إلى 16364954 نسمة[1] فهم يمثلون العمود الفقري للمجتمع ومستقبله لذا على المسؤولين الاهتمام بهم والاعتناء بهم لتجاوز المخاطر واستنهاضهم لبناء مجتمعهم المستقبلي الذي يطمحون إليه.

إن إنجاز أية إستراتيجية تجاه حاجيات الشباب لا يمكن أن يتم دون ذلك، فلقد مر المجتمع بأحداث عنيفة في خريف 1988 والذي يمكن تسميته «بانتفاضة الشباب» ومن نتائج هذه الاحداث :

- إنفتاح المجتمع على تنظيم وتسيير إقتصادي ، وفق متطلبات صندوق النقد الدولي وتوجيهات البنك العالمي– **الدخول في اقتصاد السوق** –؛

- الانفتاح السياسي على التعددية؛
- إنفتاح مجال الاعلام.

لم يكن أفراد المجتمع مهيئون نفسيا واقتصاديا واجتماعيا وسياسيا لهذا الوضع الجديد، و لم يحقق هذا التغيير طموحات الأفراد، والشباب خاصة، للأسباب التالية:

1. أضعاف قدرات المؤسسات العمومية نتيجة التجاهل والتغاضي عن :
- الإصغاء لأفراد المجتمع والفئة العاملة والمجتمع المدني؛
- غياب المبادرة والخوف من مواجهة المجهول؛
- نقص كبير في المعلومات عن الاقتصاد الوطني وسوق الشغل.

2. غياب البديل الذي يعوض مؤسسات الدولة، لتسهيل عملية الانتقال من فكر إقتصاد إشتراكي إلى فكر إقتصاد السوق؛

3. ظهور مجالات جديدة قائمة على تكنولوجيا الاعلام والاتصال أو ما يسمى بالتكنولوجية الخدماتية؛

4. إنتشار وتوسع المدن الكبرى مما أدى إلى صعوبة التحكم في تنظيمها وتسييرها؛

5. الانتقال من الفكر الاحادي إلى الفكر التعددي ومن إعلام الواحد إلى إعلام متعدد؛

6. بدأ الاصلاحات الكبرى لمنظومة ا التربية والتكوين والتعليم المهنيين والتعليم العالي؛

7. زيادة القدرة الشرائية نتيجة تحسن شروط عيش الأسرة؛

8. التنمية الاجتماعية والاقتصادية، انحصرت في المدن الكبرى؛

9. السياسة العمرانية المنتهجة انتجت تجمعات سكانية مغلقة ومهمشة ترعرعت في ضواحي هذه المدن الكبرى – الاحياء الهشة والفقيرة والقصديرية؛

10. بروز ثقافة جديدة لاترتكز على معايير العلم والعمل وإنما على«البزنسة» و«القفازة» للتكييف مع هذه الاوضاع المتحركة، والتي زادتها وسائل الإعلام الوطنية والغربية تجذرا في ثقافة الشباب؛

11. إنسداد الأفق السياسي والاقتصادي والاجتماعي الثقافي والترفيهي أدى إلى إنفجار «العشرية الحمراء» – من دفع الثمن؟ فئة الشباب التي أصبحت تشعر بـ:

- اللاعدالة الاجتماعية في توزيع الثروة والاستفادة من الريع البترولي؛
- الاحباط النفسي؛
- فقدان المرجعية السياسية والدينية والعلمية؛
- مناصب عمل هشة – **الشبكة الاجتماعية** –؛
- 10% بطالة يعاني منها الشباب خاصة [02]؛
- 10000 محاولة إنتحار، اذ أصبحت الشيزوفرينية، والانتحار، والمخدرات من المشكلات الخطيرة على المجتمع بإعتباره مشكلا أمنيا؛
- إنتشار ظاهرة المخدرات عند الاناث ولدى فئة المراهقين (12-18 سنة)[03] أدى ذلك الى أحداث شرخ كبير بين مؤسسات المجتمع وفئة الشباب.

ثانيا : مورفولوجية ميدان التنشيط الاجتماعي بقطاع الشباب

إتخدت وزارة الشباب عدة إجراءات قانونية وتنظيمية وهيكلية بغرض تحسين عملية الأداء ومردودية مؤسسات الشباب والتكفل الجيد بفئة الشباب والاخد بالحسبان حاجيتهم وإهتماماتهم وفق الاولويات على المدى القصير والمتوسط والبعيد .

كانت نظرة المسؤولين إلى هذه الفئة متعددة الابعاد ، و إعتماد مقاربة شمولية للتكفل بها وأوكلت هذه المهمة إلى قطاع الشباب.

I. التطور التاريخي لمسيرة قطاع الشباب منذ الاستقلال إلى يومنا هذا

يعتبر قطاع الشباب والرياضة حديث النشأة لايتعدى الخمسين (50) سنة من الوجود، ومع ذلك فهي فترة زمنية مليئة بالاحداث والنشاط يمكن تلخيص أهم المراحل التي مر بها في أربعة (04) مراحل هي :

1. مرحلة التأسيس والتكوين 1962 – 1970؛
2. مرحلة بناء المشروع الثقافي 1971 – 1985؛
3. مرحلة الازمة 1986 – 1999؛
4. مرحلة النهوض 2000 – 2014.

مرحلة التأسيس والتكوين 1962 - 1970

ما ميز هذه المرحلة أنها كانت في بدايتها الولى إستمرارا لمنظومة التنشيط الفرنسية من خلال مؤسساتها التي كانت تنفذ برامجها وبعد الاستقلال كانت الجزائر بحاجة ماسة إلى الاطارات لتسيير وتنشيط مؤسسات الشباب المتواجدة، لذا كان هدف القطاع في هذه المرحلة التكفل بتكوين إطارات قادرة على تحمل المسؤولية الملقاة على عاتقهم وعمليا إرتكز التنشيط في محور ين هما :

- جانب التعليم والتكوين شبه المهني؛
- دخول التنشيط الاجتماعي للأنشطة الترفيهية بإحتشام.

مرحلة الثورة الثقافية 1971 - 1985

يمكن إعتبارها مرحلة لإنطلاق الانشطة الكبرى الثقافية والفنية، إذ تميزت هذه المرحلة بتنظيم المهرجانات الدولية والوطنية والجهوية. تماشيا والسياسة الثقافية للدولة، وتم التركيز في مجال تنشيط الاجتماعي.

- تنشيط الحياة الثقافية والفنية لمؤسسات الشباب.
- العمل على وضع أسس بناء المواطن.

مرحلة الأزمـــة 1986 - 1999

بداية 1986 دخلت الجزائر في أزمة مالية كان لها أثرها على مؤسسات المجتمع وخاصة فئة الشباب إذ تعود أسباب ذلك إلى العوامل التالية: إرتفاع نسبة البطالة نتيجة الخوصصة، النزوح الريفي إلى المدن الكبرى، ظهور خلل في التوازنات الجهوية للتنمية الاجتماعية والاقتصادية....إلخ. عدم قدرة المنظومة الاقتصادية من تلبية حاجيات السكان.هذه المرحلة تعتبر مفصلية بالنسبة للقطاع، إذ كان عليه العمل على إمتصاص غضب الشباب لاسيما بعد أحداث أكتوبر 1988 الذي صب الشباب جل غضبهم على «الوزارة».

ما ميزة هذه الفترة سقوط القطبية الثنائية، والانفتاح على التطور التكنولوجي للإعلام والإتصال، التي انتشرت بسرعة واستقطبت اهتمام الشباب، تماشيا مع ذلك

عمد القطاع على، إنشاء مؤسسات تتكفل بالإعلام والإتصال (04) إذ تم إنشاء شبكة إعلامية شملت كل ولايات الوطن من خلال مراكز إعلام وتنشيط الشباب (5) على هذا الأساس تركز التنشيط الإجتماعي في:

- الإعلام والإتصال في الوسط الشبابي؛
- التنشيط الاجتماعي- التربوي والثقافي؛
- الإهتمام بالأنشطة الوقائية **– الانحرافات والآفات الاجتماعية –.**

مرحلة النهوض ومسايرة التغيير الاجتماعي 2000 - 2014

يمكن اعتبارها مرحلة وضع تصور مستقبلي لبناء سياسة الشبانية من خلال لقاء رئيس الجمهورية بالولاة **–العمل القطاعي–** سنة 2007 بقصر نادي الصنوبر وتم التركيز على:

- تكوين المنشط الكفء؛
- محاربة الآفات الإجتماعية والانحرافات؛
- ترقية عمل الجمعيات الشبانية؛
- التنشيط الاجتماعي – التربوي والثقافي.

يمكن تلخيص أهم الأنشطة التي قامت بها الوزارة في المحاور التالية:

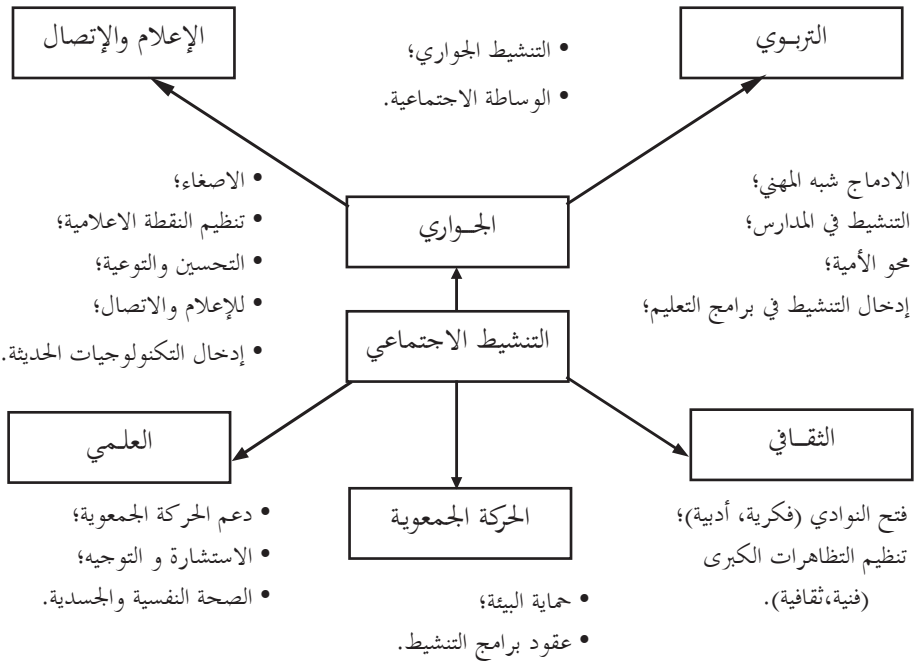

مدونـة لأهـم العمليـات الأساسـية التـي قامـت بهـا الـوزارة فـي مجـال التنشـيط الاجتماعـي مـن 1965 **وإلـى يومنـا هـذا.**

II. قطاع الشباب الدور والأهمية

يمكن حصر دور قطاع الشباب في ستة (06) محاور هي :

محور التنشيط الاجتماعي – التربوي والثقافي

- بعث حركة الانشطة التربوية والثقافية والترفيهية بين فئات الشباب؛
- نشر المعارف والمناهج والتقنيات المتصلة بالتنشيط التربوي وترفيه الشباب.

محور العمل مع الحركة الجمعوية

- تشجيع مبادرات الشباب وتطلعاتهم؛
- تحفيز الجمعيات الشبانية وتطويرها للتكفل بالترقية الشباب.

محور الطفولة

- حماية حقوق الطفل؛

- التكفل بالانشطة الترفيهية الموجهة لهم.

محور الاعلام والاتصال

- التكفل بوضع منظومة إعلامية للشباب.

محور الموارد البشرية

- التكفل بتطوير الموارد البشرية للقطاع وتحسين مستواهم للتكفل الاحسن بالشباب.

محور تنسيق العمل

- متابعة وتقييم الاجراءات التي تبادر بها القطاعات الأخرى في مجال الشباب.

تنحصر أهداف القطاع في خمسة (05) أهداف رئيسية تحدد عمل القطاع المستقبلي وهي :

- ترقية النشاطات الترفيهية داخل المجتمع؛
- ترقية الاعلام والاتصال في أوساط الشباب؛
- ترقية التبادلات بين الشباب داخليا وخارجيا؛
- ترقية العمل مع الحركة الجمعوية للشباب؛
- ترقية الإدماج الإجتماعي للشباب ومكافحة الآفات الإجتماعية والإنحرافات.

ثالثا : المقاربة الشمولية لوضع إستراتيجية عمل القطاعات

نعني باستراتيجية المقاربة الشمولية، مجموعة الوسائل المادية والمالية والبشرية الموضوعة تحت تصرف هذه القطاعات من أجل تمكينها من تحقيق أهدافها. والعمل وفق ديناميكية متناسقة ومتناغمة خدمة للصالح العام للمجتمع وتهدف هذه المقاربة إلى تحقيق ثلاثة (03) أهداف هي:

- التوازن فيما بين القطاعات الذي يقوم على الانسجام و إحترام حقوق وواجبات كل الفاعلين الاجتماعيين في مجال التنشيط الاجتماعي؛
- وضع هذه الاستراتيجية في مسار ها الشامل الاندماجي؛
- توفر الاجماع بين كل القطاعات التي لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالشباب؛

تعتبر وزارة الشباب المنسق العام لهذه القطاعات.

I. أهم القطاعات الوزارية المساهمة في عملية التكفل بالشباب

كما رأينا بأن الشباب يمثلون العمود الفقري للمجتمع فإن ذلك يتطلب مساهمة أغلبية القطاعات والوزارات والتي تشمل:

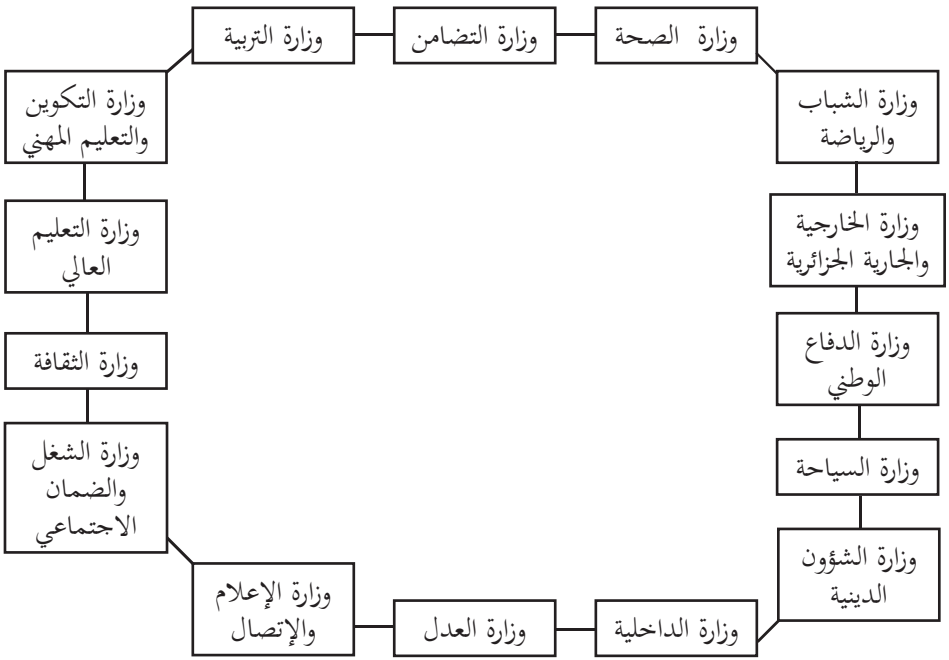

II. تطور هياكل الترفيه بقطاع الشباب

الاستثمار في هياكل الشباب

تشمل مدونة هياكل الشباب التنشيط الاجتماعي للقطاع على الهياكل التالية:

- دُور الشباب؛
- بيوت الشباب'
- القاعات المتعددة للشباب؛
- مخيمات الشباب؛

- المركبات الجوارية قرار مؤرخ في 2007/07/04 [06].

ما يميز عملية تطوير هياكل الترفيه أن القطاع لم يشهد تطورا ملحوظا في مجالات الاستثمار في بناء هياكل التنشيط، لمسايرة التطور العددي لفئة الشباب، ويمكن إرجاع ذلك أن القطاع لم يكن من أولويات المسؤولين لكن ابتداءا من مرحلة 1999 بدأ القطاع يشهد حركية في مجال الاستثمار في هياكل الشباب يظهر ذلك من خلال الجدول التالي :

جدول تطور هياكل التنشيط الاجتماعي بقطاع الشباب من خلال مخططات 2000إلى 2014.

المخطط	مشروع إنجازات	المتبقي من المخططات السابقة	العدد إجمالي	المنجز	المتبقي لم ينجز
قبل2009[7]	/	/	/	1152	458
2004/2000	758	458	1216	839	377
2009/2005[8]	1890	705	2595	1422	1173
2014/2010[9]	/	/	/	529	/
المجموع	2648	1163	3811	4042	1550

ما يلاحظ أنه رغم مشكلة مصداقية الاحصائيات المطروحة إلا إنه نستنتج أن هناك اهتماما للإستثمار في هياكل الشباب، وأن كانت نسبة التغطية مازالت ضعيفة إذ تقدر بـ: هيكل واحد لكل : 7692 من فئة سن 05 إلى 29 سنة.

تنظيم فضاءات التنشيط بمؤسسات الشباب

حدد المنشور الوزاري رقم 01 المؤرخ في 2008/04/20 [10] فضاءات التنشيط التي يجب توفرها في مؤسسات الشباب هي :

أ. فضاء الاعلام والاتصال ويشمل:

- الإستقبال؛
- الإعلام؛
- قاعة العرض؛
- فضاءات المعرض؛
- فضاءات التعبير الجسدي؛
- مقهى النت.

ب. فضاء النوادي ويشمل:

- علم الفلك؛
- الموسيقى؛
- النشاطات الكشفية؛
- الفنون الدرامية؛
- الفنون التشكيلية؛
- الرياضة الجوارية.

ج. فضاءات التنشيط النفعي ويشمل:

- الخياطة؛
- الحلاقة؛
- الطبخ؛
- النشاطات التقليدية.

د. فضاءات دعم الشباب والمرافقة فضاءات الندوات واللقاءات والحوار.

هـ. فضاء دعم الشباب، المرافقة.

III. مهنيو التنشيط الاجتماعي بالقطاع

يسعى المنشط إلى توفير الجو الملائم الذي يساعد الشباب على الاندماج في جماعة الشباب فهو يقوم بخدمة إجتماعية للحفاظ على إنسجام الجماعة وضمان نوعية الفعل والحركة والديناميكية على هذا الاساس يشكل المنشطون الاجتماعيون جماعة إجتماعية مهنية لها خصوصيتها ومحيط نشاطها الذي يحدد مكانتهم داخل المجتمع. ويقدر عدد العاملين بالقطاع (الشباب/رياضة) حسب إحصائيات 2008 بـ: 32618 عامل موزعين كالتالي:

السلك القطاع	تأطير إداري	عمال التحكم	عمال التنفيذ	إطارات بيداغوجية شباب	إطارات بيداغوجية رياضة	المجموع
المركزية	383	368	267	/	115	1083
المصالح	9275	1539	7181	2722	4013	24730
مؤسسات ذات طابع تجاري EPIC	267	548	617	/	/	1432
مؤسسات ذات طابع إداري ODEJ/ OPOW	592	183	2776	98	36	3685
مؤسسات ذات طابع إداري EPA	421	86	646	38	10	1281
الفيدراليات	/	/	/	318	89	407
المجموع	10938	2674	11487	3176	4343	32618
%	33.53	8.19	32.61	973	13.31	

تشكل الاطارات البيداغوجية مجموعة متجانسة من الأسلاك وهم :

– المفتشون – المستشارون الرئيسيون– مستشار الشباب – المربون الرئيسيون – مربوا الشباب .

بالإضافة لهذه الاسلاك الرسمية فإن المكلفون بالنشاطات البيداغوجية يقدر بـ: 21678 إطار غير تابعين للقطاع وإنما إلى الشبكة الإجتماعية وتشغيل الشباب (مديرية النشاط الاجتماعي) وبالاضافة الى الحركة الجمعوية [11].

ما يلاحظ من الجدول أيضا أن هناك نقص كبير في عملية التأطير البيداغوجي للشباب داخل مؤسسات الشباب وأغلب العاملين في هذه المؤسسات ليسوا مكونين، مما يؤثر في عملية التكفل بالشباب.

مهما يكن فإن قدرة المنشط الاجتماعي المكون، في تطبيق معارفه وقدراته العقلية والفكرية والنفسية والعلائقية والعملية في الميدان، يسعى من خلال ذلك إلى إثبات ذاته بأنه عضو يساهم كغيره من الفئات الاجتماعية المهنية التي تتعامل مع الشباب، في تطوير هذه المهنة إنطلاقا من عمله العلائقي، فهو يؤدي دورا بيداغوجيا يساعده في توفير الجو المناسب الذي يساعد الشباب على الانفتاح من خلال علاقاته الحسنة مع الآخر[13] الافتراض الذي تطلق منه أن المنشط يتعامل مع فئة شباب 2014 التي تختلف عن سابقتها سواء في إهتماماتها وحاجياتها المختلفة والمتنوعة ، لذا على المنشط أن يأخذ هذه المتغيرات بعين الاعتبار نظرا لخصوصية تكوين فئة الشباب النفسية الإجتماعية والتربوية، فعندما نتحدث عن بيداغوجية التنشيط نعني بذلك عملية إيقاض وتدريب سلطان الذكاء والذاكرة والاحساس والإبداع[14]. وهي تعمل على الوقاية الاجتماعية من الآفات ومرافقة الشباب لتحقيق ذاته و اندماجه من خلال المشروع البيداغوجي للترفيه . فالتربية هي إندماج وموضوعها هو جعل الفرد يدخل تدريجيا في الجماعة التي ينتمي إليها ، وهو جزء منها ويتقاسم معها المعتقدات والعادات والاحاسيس وأنماط النشاط و مصيره عامة[15] .

والباحث السوسيولوجي في تحليله لنظرة الفاعل الاجتماعي يربطه لامحاله بالعناصر التالية:

1. تصوره للتنشيط الاجتماعي داخل المجتمع؛

2. تصور دوره داخل منظومة التنشيط العام (**وزارة الشباب، وزارة الثقافة، وزارة التربية**).

3. تصور مكانته داخل المجتمع ونظرة الآخرين له لهذا نرى أن البحث عن فهم وتفسير نظرة هؤلاء المنشطين الاجتماعين يؤدي بنا إلى المستوى التحليلي الآخد بعين الاعتبار العوامل التالية:

- تشخيص الوضع الحالي لهذه الفئة الاجتماعية المهنية داخل منظومة التنشيط؛
- يبرز مدلول الدور بإعتباره عاملا أساسيا في تحليل منظومة النسق الاجتماعي؛
- فهم اهتمامات واحتياجات الشباب في مجال الترفيه والأنشطة الإجتماعية الترفيهية التي يرغب في ممارستها داخل مؤسسات الشباب، والتي لايمكن له أن يجدها في وسطه الأسري أو التعليمي أو الحي؛
- فهم النظرة التي يضعها المنشط لنفسه ومهنته ومستقبله إذ من خلالها يفهم الباحث فضاء التنشيط الاجتماعي؛
- مدلول الرضا[16] يعتبر عملية أساسية لفهم المهنة باعتباره إحدى المكونات الهامة لهويته الإجتماعية ومصيره؛
- ما يميز مدلول «مهنة التنشيط الإجتماعي» أنها تحتوي على مجموعة خصائص على المنشط الإجتماعي الإلتزام بها:

أ. كفاءة قائمة على العلم (معارف نظرية للعلوم الإنسانية والإجتماعية والفنية)؛

ب. الإلتزام بأخلاقيات المهنة النبيلة التي تضبط ممارسته المهنية ميدانيا مع جماعات الشباب؛

ج. تشكل الوعي بأهمية هذه المهنة داخل المجتمع[17]؛

د. عملية تعلم هذه المهنة تمر بثلاثة (03) مراحل هي:

- اكتساب معارف نظرية وعملية في بيداغوجية التنشيط مع إجراء تربصات استطلاعية لإكتشاف الميدان؛
- الإندماج العملي وإكتساب الهوية المهنية والاسس النفسية والسوسيولوجية للمهنة من خلال دخول المنشط في تفاعل مستمر مع المهنيين من جهة لجماعات الشباب من جهة أخرى؛
- الاندماج الفعلي والتام في المهنة من خلال الممارسة العملية الفعلية مع جماعات الشباب.

رابعا: التنشيط والاندماج الاجتماعي

نلاحظ بأن مدلول التنشيط منذ ظهوره إلى يومنا في تغيير مستمر وقد انتشر ليشمل قطاعات عدة من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية، من الناحية التحليلية لهذا التطور الذي عرفه مدلول التنشيط فإنه يجب علينا منهجيا أن نتطرق إلى وصف التناقضات في الحياة الاجتماعية وتبيان طموحات المنشطين أنفسهم للإستجابة إلى أهداف معينة لتلبية حاجيات الشباب والجماعات، سعيا إلى تحقيق الأمن الإجتماعي، والإستقرار الإجتماعي. بحيث أن مدلول التنشيط حديث في المجتمع المعاصر عامة والمجتمع الجزائري خاصة، وقد أدخل هذا المدلول منذ الستينيات القرن الماضي باعتبار أن مؤسسات الترفيه المتواجدة هي استمرار لنسق التنشيط الفرنسي.

I. التنشيط المهنة والوظيفة الاجتماعية

اعتبرت هذه الوظيفة خلال سنوات عديدة في قطاعنا ولدى المسؤولين وحتي المنشطين أنفسهم الذين تخرجوا من معاهد التكوين، بأنها مهمشة وحتى هم مهمشين وهذا نتيجة للأسباب الموضوعية نذكر منها:

1. فشل المتكونين في هذه الوظيفة من مواصلة تعليمهم الجامعي مما أدى بهم إلى إختيار مؤسسات التكوين بقطاع الشباب والرياضة؛

2. مدلول «التنشيط» غير معروف في بعض الأوساط الإجتماعية كالأسرة، الحي، المدرسة، وبالتالي فهو مدلول غامض لايرتبط بمدلولات مقبولة اجتماعيا كالمدلولات التالية:

مهندس، طبيب، أستاذ؛

3. المؤسسات التي تستقطب هذه الفئة من المنشطين غير ملائمة من حيث الهيكل ولاتفي بغرض التنشيط أصف إلى ذلك الوسائل والتجهيزات؛

4. الوظيفة الإجتماعية غير واضحة داخل المجتمع. ماهي مكانتها في النسق الإجتماعي العام؟

5. عدم الاستقرار الوظيفي الذي يعود إلى عدم تلبية هذه المهنة طموحات العاملين بها؛

6. عدم إستقرار البرامج السياسية القطاعية ، ووضوحها أدى إلى الإعتماد على الأنشطة الإستعجالية (إحياء الأعياد الوطنية والدولية).

II. النشيط في ظل المحيط السياسي الجديد

ينظر المسؤولين إلى هذه الوظيفة نظرة متغيرة مقبولة أحيانا ومرفوضة غالبا، حسب الإستراتيجية السياسية المتبناة، فأحيانا نشجع ممارسات معينة في مجال التنشيط ما أن يتغير الطاقم تتغير المتوجهات أيضا وبالتالي أنماط التنشيط إلى يومنا هذا لاتوجد رؤية واضحة المعالم في مجال تكوين المنشطين وطرق التنشيط والفئة المستهدفة. لهذا يصبح المنشط في غالب الأحيان هو الذي يدفع ثمن ذلك وهذا راجع إلى عدم اعطاء صورة واضحة عن المنشط الذي نريده مستقبلا، هذا ما يؤدي بنا إلى طرح الإفتراض المتعلق بحرية المنشط.

III. المنشط بين الحرية والتقييد

حسب التصور الحالي لمسؤولي القطاع العام فإن المنشط المستقبلي سيلعب دورا أساسيا، وسيتجاوز العوائق التي قد تظهر في الحياة الإجتماعية للأشخاص سيرتكز دوره في :

- إعطاء الحياة لمجموعات الشباب داخل المجتمع خاصة في الاحياء الشعبية والفقيرة وفي المدن الكبرى؛
- يعمل على تلاحم الشباب والمجتمع المحلي؛
- يعمل على توفير شروط الإندماج الإجتماعي للشباب ولتحقيق ذلك يشترط أن يكون المنشط حرا في :
- تنظيم نشاطه؛
- المرونة؛
- التجديد تماشيا وحاجيات الشباب.

على مؤسسات القطاع والمحيط معا تقديم المساعدة هذه الحرية الممنوحة للمنشط سيسهل من أعباء المؤسسات ويتحول المنشط إلى أداة ناجحة في تحقيق الإندماج الاجتماعي.

IV. التنشيط أداة إندماجية

هل التنشيط أداة اندماجية؟ مما سبق رأينا أن الإندماج الإجتماعي يحتوي على مجموعة قيم ومعايير يتقاسمها الأعضاء وينخرطون فيها، وأن التنشيط أداة تعمل على تحقيق ذلك من خلال :

- تكوين المنشط؛
- إدماجه في نسق تنشيط علمية؛
- بناء المواطنة؛
- التركيز على الديمقراطية؛
- حرية التعبير؛
- المحافظة على المجتمع.

V. الإندماج الإجتماعي

إشكالية الاندماج الاجتماعي هي انعكاس موضوعي لعدد من العوامل والمتغيرات المرتبطة بالأفراد والمحيط معا، فهي علاقة توازن بين مختلف العوامل المرتبطة بشخصية الشباب الفردية والشخصية الفردية داخل نسق التنشيط التربوي يشمل المنشط: **المؤسسة، البرنامج**.

فالعلوم الإجتماعية متفقة على أن الإنسان هو اجتماعي بطبعه لايمكنه أن يتوصل إلى حريته الكاملة إلا إذا اندمج في الجماعة التي ينشط معها داخل المؤسسة الشبابية. وهنا يظهر مدلول التعاون باعتباره عاملا أساسيا في عملية فهم الإندماج إذ عندما يسود التعاون بين الشاب وجماعته وبين المنشط والادارة المؤسسة يشعر هذا الأخير بإحساس شخصي من الأمن و غياب كل سوء تفاهم وغضب.

فما هو الإندماج الإجتماعي؟ إن الإندماج يرتبط بـ: 04 متغيرات هي :

1. الإرتباط بالنشاط؛
2. الإرتباط بالمنشط؛
3. الإرتباط بالجماعة؛
4. مؤشرات خارجية لها علاقة بالمحيط الإجتماعي : الأسرة، الحي، الإدارة[18].

VI. مستويات الاندماج

هناك ثلاثة (03) مستويات لاندماج الشاب هي :

1. المظهر الفيزيولوجي: القدرات الجسمانية للشباب وقدرته على ممارسة النشاط الإجتماعي، ليشعر بالراحة والإستراحة من يوم عمل أو دراسة.

2. المظهر النفسي: الراحة النفسية والإبتعاد عن كل قلق أو توتر، والحاجة إلى التعبير عن الذات والأمن والإستقرار والإبداع والجمالية.

3. المظهر الاجتماعي: توطيد العلاقات الإجتماعية، التعاون، الإحتكاك الإجتماعي.

خاتمة

يمكن القول أن النشاط الإجتماعي هو فعل نوعي يمارس بإحساس ودقة وبطريقة بيداغوجية في وسط المراهقين والشباب بحيث ننتظر من هذا المنشط الإجتماعي مايلي:

- التواصل وتبادل الخبرة والمعارف مع جماعات الشباب عن طريق فضاءات التعبير الحر.
- خلق الإنسجام والتوازن بين جماعات الشباب لتسهيل عملية الإندماج.
- ممارسة جماعية للأنشطة الاجتماعية التربوية والثقافية، يستفيد منها الشباب في حاجياتهم الإجتماعية والمهنية .
- غرس مبادئ الديمقراطية بالمواطنة وتجسيدها في تعامله مع الأفراد والجماعات.
- تشجيع عملية الإحتكاك من خلال النشاط المشترك لغرس حب الإنتماء إلى الجماعة والمجتمع.

المـــــراجع

1. R.A.D.P M.J.S Ebauche d'une politique nationale de la jeunesse et du Sport. D,o,c septembre 2007.

2. El Moudjahid .Quotidien.19 /03/ 2013 .

3. El Watan .Quotidien .12 /05/ 2013.

4. المرسوم التنفيذي رقم 98/85 مؤرخ في 1998/02/25 . المتضمن إنشاء المركز الوطني لإعلام الشباب والرياضة .

5. مرسوم تنفيذي رقم 98/859 مؤرخ في 1998/08/25 المتضمن إنشاء مراكز إعلام تنشيط الشباب.

6. قرار مؤرخ في 2007/07/04 المحدد لشروط إنشاء وتنظيم وتسيير وتحديد مهام وملامح العاملين بمؤسسات الشباب.

7. RADP.MJS.Ebauche d'une Politique op .cit.

8. RADP M.J.S shema directeur des Sports et des grands équipements sportifs. horizon 2025 .doc. Juillet 2008.

9. Eco-Technics .Les Pratiques et les attentes des Jeunes en Matière d'animation Socio-éducatif et de loisir .rapport final Juin 2012.p11.

10. منشور وزاري رقم 01 مؤرخ في 2008/04/20 المحدد للتنظيم البيداغوجي لنشاطات مؤسسات الشباب.

11. Eco-technics ;Op ; Cit P61.

12. Radp . Mjs shema directeur ; Op Cit.

13. Verba (Daniel) le métier d'éducateur de jeunes enfants .Ed la découverte et syros Paris .1998.P.16

14. Toraille (Raymand) l'animation pédagogique.ed.esf.Paris.1980.P57.

15. Toraille (R) .Op .Cit p60.

16. Idem .P21

17. Idem .P32

18. Payet (M) l'intégration des travailleurs dans l'entreprise ed payot- Paris 1961 .Pp.289297-.